منهج هذا الدور وأثره

اتسعت المباحث فى هذا الدور اتساعا تطلبه الزمان وقانون الارتقاء ، ويمكن تلخيص هذا فيما يلى :

١ - امتد البحث فى هذا الدور الى الصيغ والأبنية كما اتسعت مباحث الأعراب وقطعت شوطا بعيدا ، وان اندرجت مباحث الأبنية والصيغ فى مباحث النحو ، فكان علم النحو يعم الاثنين ، ولذا عرف فى هذا الدوز : بأنه علم يعرف به أحوال الكلمة العربية افرادا وتركيبا ٠

٢ - استقل علم النحو بالمعنى السابق عن المباحث اللغوية الأخرى من أمثال علم اللغة والأدب والأخبار ، وان حرص بعض العلماء على أن يمزج فى بعض مؤلفاته النحو باللغة والأدب والأخبار وما الى ذلك مثل ما فى كتاب العين وبعض كتب المتأخرين كأمالى الزجاجى (٣٣٩ هـ) وابن الشجرى (٥٤٢ هـ) والكامل للمبرد ٠

٣ - اشتدت المنافسة بين المدرستين البصرة والكوفة واختلفت نزعة كل عن الأخرى فى وضع قواعدها ومقاييسها ومصادرها وتعليلاتها وحرصت كل مدرسة على أن تفوز فى الغلبة على الأخرى بشرف استكمال هذا العلم ، واكتمال فروعه ، فنشبت بينهما نار العداوة فتجادلوا ، وتخاصموا كما عرفت ٠